

إيران: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل¹

باجه مولانا، متطوع بالأمم المتحدة؛ ولوكاس ساتو، مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مركزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). وقد استعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

إيران هي أكبر دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث تعداد السكان، ويبلغ عمر 60% من سكانها 30 عامًا أو أقل (وورلدميتر، 2022). وتتمتع البلاد بنظام رفاة اجتماعي راسخ منذ زمن، غير أن الدمج بين العقوبات الاقتصادية، وتراجع الاقتصاد، والكوارث المدفوعة بتغير المناخ، وجائحة كوفيد-19 أضفت ضغوطًا اقتصادية واجتماعية جديدة. ولكي نضع هذه الأمور في نصابها الصحيح، فقد بلغ معدل التضخم 39.9% في عام 2021، ووصل معدل البطالة لمن تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عامًا إلى ما يقرب من 29% في عام 2020 (البنك الدولي، 2022). علاوة على ذلك، تعيش 11.5 مليون أسرة معيشية تقريبًا أدنى خط الفقر المتعدد الأبعاد، أو تتخطاه بالكاد. كما تستضيف إيران أكثر من 3 مليون لاجئ ومهاجر، يأتي أغلبهم من أفغانستان (الأمم المتحدة، 2020).

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رسده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب² سبع استجابات وفرتها الحكومة في إيران: أربعة منها مخصصة للمساعدات الاجتماعية، واثنان للتأمينات الاجتماعية، وواحدة في صورة تدخل في سوق العمل. وتضمنت إحدى الاستجابات في مجال المساعدات الاجتماعية منح قروض بمعدلات فائدة منخفضة للعاملين في القطاع غير النظامي المتضررين من الجائحة، وقروض حسنة للأسر ذات الدخل المنخفض المسجلة في مؤسسة توجيه الإعانات.

فضلاً عن ذلك، قدمت الحكومة 6 مليون ريالاً إيرانياً (ما يعادل 22 دولارًا أمريكيًا)³ للأشخاص من ذوي الدخل المنخفضة غير المشمولين بأي وجه من أوجه الدعم الاجتماعي لمدة 4 أشهر. وارتفعت قيمة الميزة الممنوحة وفقًا لحجم الأسرة، وهو ما اعتُبر من الخصائص المراجعة للطفل وفقًا للمعايير المستخدمة في التقييم الذي أجراه مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل بالاشتراك مع مكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. إلى جانب ذلك، قدمت مؤسسة الرفاه التابعة للدولة وصندوق إغاثة الإمام الخميني ما بين مليون إلى 1.2 مليون ريال إيراني (ما يعادل نحو 4 دولارًا أمريكيًا) لكل فرد من أجل مساعدة الأسر المنخفضة الدخل، ما أتاح الوصول إلى 40 مليون شخص تقريبًا.

وحدد مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل في رسده 10 استجابات إنسانية في إيران، قادتها اليونيسف، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي؛ وحظيت ثمانية منها بواحدة على الأقل من الخصائص المراجعة للطفل: حيث صُممت 6 استجابات لتقديم الدعم المباشر للأطفال من أجل الحصول على خدمات الصحة/ المياه، والإصحاح والنظافة الشخصية؛ وقدمت 3 برامج دعمًا مباشرًا لحصول الأطفال على التغذية؛ واستهدفت استجابتان دعم حصول الأطفال على التعليم. كما استهدفت تدبيران الأطفال بصورة مباشرة، أو قدمًا المزايا اعتمادًا على حجم الأسرة.

وركزت المساعدات الإنسانية في كثير من الأحيان على تقديم الدعم المالي للفئات الضعيفة – لا سيما الفئات المستثناة من الاستجابات الحكومية، مثل السكان من غير المواطنين – في

صورة تحويلات نقدية متعددة الأغراض أو تحويلات نقدية لمرة واحدة. ووفرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، على سبيل المثال، تحويلًا نقديًا لمرة واحدة للأسر المعيشية من اللاجئين المتأثرين بشدة عبر التوسع الرأسي في برنامجها وعن طريق توفير إعانات تكملية بقيمة 300 دولار أمريكي إلى ما يقرب من 9000 مستفيد فعلي في تموز/ يوليو 2020.

واستنادًا إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة في إيران فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصددمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- من الأهمية بمكان الاستثمار في القدرات المؤسسية وجاهزية نظام الحماية الاجتماعية الوطني للاستجابة للصددمات، بما يتضمنه ذلك من تنفيذ سريع لتوسعات البرامج الرأسية والأفقية. لذا، سيكون من المهم تعزيز قاعدة بيانات الرفاه الاجتماعي في إيران (وهي بمثابة السجل الذي تستخدمه الحكومة لبرامج الحماية الاجتماعية) وتحسين الرصد في الوقت الحقيقي.
- ينبغي أن تكون الخصائص المراجعة للأطفال (مثل استهداف الأسر التي تتضمن أطفالًا، أو زيادة قيم المزايا الممنوحة للأسر التي تتضمن أطفالًا) جزءًا لا يتجزأ من تصميم برامج المساعدات الاجتماعية، وذلك بقصد زيادة إمكانات تلك البرامج في مجال حماية الأطفال والحد من أوجه تأثيرهم وضعفهم في أوقات الأزمات.
- أدى التنسيق بين وكالات الإغاثة الإنسانية والجهات الفاعلة الحكومية إلى ضمان توسيع نطاق تغطية السكان، وسيكون ذلك عاملاً حاسمًا في تعزيز الخدمات على نحو أفضل.
- ينبغي توفير الحماية الاجتماعية للمهاجرين واللاجئين، بالتنسيق مع المجتمع الدولي، وإدراجهم في نظام الحماية الاجتماعية الوطني، حيثما كان ذلك ممكنًا.

المراجع:

- Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitivity". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.
- United Nations. 2020. Building Back Better: UN Iran Socio-Economic Recovery Programme against the Impact of COVID-19. Tehran: United Nations. <shorturl.at/cep8V>.
تم الاطلاع في 13 تموز/ يوليو 2022.
- World Bank. 2022. "Iran, Islamic Rep." World Bank website. <https://peg.ly/qUf>.
تم الاطلاع في 13 تموز/ يوليو 2022.
- Worldometer. 2022. "Iran Population (LIVE)." Worldometer website. <https://peg.ly/hEh>.
تم الاطلاع في 13 تموز/ يوليو 2022.

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية المشمولة بالتوصيف، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة (بيلو، ديتز، وساتو 2022).
2. انظر <https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>.
3. سعر الصرف في السوق في 8 نيسان/ أبريل 2022.
4. اقتصر نطاق الدراسة على التدابير النقدية، والعينية، وتدابير التغذية المدرسية التي اتخذها اليونيسف، أو وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، أو المنظمة الدولية للهجرة، أو مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، أو برنامج الأغذية العالمي.